الشعر العربي في شرقيّ الاردن

مقالة ادبية اخلاقية بقلم حضرة الخوري بولس سلمان (تابع)

اسواق العرب الماضين

كان للعرب في جاهليّتهم مواسم عامّة تحضرها الوفود من جميع القبائل وهم يسمّونها اسواقاً كانوا يقيمونها في ازمان واماكن معيّنة يقصدها القوم لمصالحهم. واشهرها سوق عكاظ بين نخلة والطائف فكان يتقاطر اليها العرب من كل فجّ وصوب يقيمون فيها نحوًا من شهر يبيعون ويشترون ويقضون فيها حاجاتهم ثم يأخذون في القاء الخطب وانشاد القصائد ويتفاخرون بها على مسامع تلك الجماهير المجمهرة وفيهم الامير والمأمور والوضيع والرفيع من جميع القبائل قاصيها ودانيها. وكان هنالك رؤساء من عظماء الشيوخ الامراء يقضون فيما يسمعون من القصائد الجيّدة لفحول الشعراء. ومَن اجمعَ الرؤساء على علوّ طبقتهِ نال من الشهرة والثناء ما يخلّد لهُ الذكر على تمادي الأيام فكانوا يسطرون القصائد البليغة على النسيج بماء الذهب ويعلقوها على استار الكعبة

وللعرب في ايامنا الحاضرة اسواق تختلف بعض الاختلاف عن الاسواق الماضية أوّلا وهي بيوت الامراء فتَرِدُ الشعراء من جميع اطراف البادية الى مضرب الشيخ ويأخذون ربابًا معلقة في وسط الخيمة ثم يضربون عليها وهم ينشدون الشعر . ومن راقت اشعاره حكموا لهُ بالفضل وعلوّ المنزلة فتتناقلها الالسنة وتحفظها الصدور وتنشرها بين تلك القبائل وربما قطعت البر والبحر سائرة من بلاد الى غيرها او من مضرب الى اخر فيتغنّى بها الاعراب دهرًا طويلًا وتبقى اثرًا جليلًا لا يُمحى تذكارها من حوافظ اهل الوبَر فيأمر الشيخ للشاعر المجيد بالجوائز السنية والانعامات الجزيلة ولا ريب ان العرب هم اهل بصيرة نقّادة يميزون بين جيد الشعر ورديئهِ. فيصفّقون لمنشدهِ رضًى واستحساناً ويهنئونهُ بلطيف التهاني بما يبدونهُ من عبارات الاكرام والاجلال

وفي عهدنا ما يشبه تلك الاسواق. ومن اشهرها سوق نوري بن شعلان امير

الرولة وسوق الفايز شيخ الصخور وسلطان العلي عظيم العدوان وسوق عودة ابي تايه من الحويطات وسوق كاسب الحاوي من الشرارات وسوق قَدَر المجالي من عرب الكرك. فهؤلاء الامراء مضارب كبيرة مفروشة بالاثاث الثمين ولها الاعمدة الوفيرة يتقاطر اليها الشعراء وينشدون الاشعار بحضرتهم وما جاد منهـا يسطَّر في قلوب الحاضرين

اقسام الشعر العربي

لقـد قسم المتأدبون الشعر الى قسمين كبيرين : الشعر القصصي والشعر الغنائي. وذلك لان الناظم اما ان يقصد بشعره وصف واقعة يَتغنَّى في سردهـا ويتلاعب بايراد تفاصيلها وظروفها فيبرزها بمظاهر موَّنقة متلوِّنة الاشكال حيَّة الاشخاص وذلك هو الشعر القصصي. واما انهُ يتوخَّى اظهار ما تكنُّهُ الصدور من عواطف الرِّقة ويختلج بهِ قلبهُ من الشواعر الشفَّافة ويتمثل لخاطره من التصوُّرات والخيالات المبتكرة والامثال والحكم السديدة وذلك هو الشعر الغنائي

وقد زادوا قسماً آخر يعرف بالشعر التمثيلي وهو ان يعمد الشاعر الى واقعة فيصوِّر اشخاصها الذين جرت على ايديهم وينسب الى كل منهم ما تتحملهُ الظروف وتدلُّ عليهِ القرائن من الاقوال والافعال. فان الاعراب الحاليين قد عرفوا كل تلك الانواع من الاشعار كما سنذكر امثلةً منهـا في خاتمة مقالتنا. ولهم كثير من الشعر القصصي يحملنا الى عهد امرئ القيس وان لم يجرِ على اوزان العروض. وحسبنا ان نذكر اسم ابي الكبابر من الشرارات فهو شاعر مفلق بارع في وصف الحروب والوقائع المشهورة. ولو نُقل شعره الى لغة اجنبية لعُدَّ من اكبر الشعراء واوسعهم تصوُّرًا وابعدهم تخيُّلا

وقد نظم الشعراء قصائد عديدة في جميع ما يعرض للمرء من المعاني الخاصَّة والعامَّة فاستعملوا الوصف والفخر والمدح والهجاء وفتحوا ابوابًا للمُلَح والفكاهات وسطَّروا الالغاز وابدعوا في الحكم والحماسة وغيرها من انواع الشعر العربي

والعرب وان لم يكن لهم مراسح تُمثَّل فيها الروايات على انهم دوَّنوا حكايات عديدة بديعة السبك سمَّوها ديوانًا فموضوع تلك الروايات حكايات غريبة تأنس لها

الغارب لما فيها من وصف الشجاعة والحماسة واليأس والكرم ومدح الابطال الممدوحين وقد اظهروا الحبّ بجميع اساليبه . فهم يمثلون تلك الروايات في خيم الامراء او مسامرات الليالي فيتخلل النثرَ كثيرٌ من الاشعار البديعة ولو رام المؤلف جمعها لكتب مجلداً كبيراً فريداً في بابه

فمن اشهر رواياتهم رواية « الولاشي سهل » من امراء نجد . فبطل الرواية هو امير نجد اصبح فقيراً بعد عزّ وجاه ثم عاد الى غناه الاول وثروته الطائلة لحسن فعلها بحياته . ومنها رواية الضيغم ورواية محسن الخزالي وبركات بن مطلق وديوان الشريف محمد بن مسعود وديوان الليدة وديوان سنان بن ياسر وديوان الاميرة توها . وهي روايات اصلها حقيقي تزينوا المخيّلة بابهى الحلل من الوصف وهي عربيّة محضة لا يختلط بها شيء اجنبي

والعرب مولعون بالامثال والحكايات يسردونها في حديثهم فطوراً يأتون بها على لسان الانسان وطوراً على لسان الحيوان او الجماد تنزهةً للافكار وتفكهةً للخواطر

وللعرب ايام كالعرب الاقدمين وهذه الايام تؤخذ اسماؤها من الربوع التي جرت فيها او من البطل الذي ظهر فيها مظهراً غريباً مدهشاً او من المرأة الراكبة على الهودج لتستنهض همم الفرسان ايام الحروب او من قائد الحملة . فمن ذلك يوم طلال من بني صخر ويوم وضحاء ويوم عبّاد ويوم الشاشات ويوم ابن شعلان ويوم معقر العطفة والعطفة هي ناقة تحمل هودجاً فيه ابنة الشيخ . ولا يوجد عطفة للعرب في ايامنا الحاضرة الّا لابن شعلان لان عطفته لم تؤخذ في الغزوات وعطفات الامراء كلهم قد اخذت ولقد يطول بنا المقال لو رمنا ذكر الايام كلها

تراكيب الشعر العربي

ومما يمتاز به الشعر العربي الحالي عن الجاهلي هو الاستهلال في القصيدة فان العرب في عهد جاهليتهم كانوا يستهلّون شعرهم بالبكاء على الاطلال والتشبيب والغزل . ولبثت تلك الملكة فيهم الى ما بعد انتقالهم من مضارب البادية الى قصور المدن الغنّاء فالعرب هم رعاة ابل وشاء تضطرهم احوال معيشتهم الى التنقّل من مسرح

الى اخر ابتغاء النجعة في الصيف وطلب الدفء في الشتاء. ولذلك كثر فيهم ذكر المنازل الخالية والاحبة الظاعنة وهاجت فيهم رؤية الاطلال التوجد والشوق. ثم لما اتسعت دائرة اغراضهم وامتدت البلاد في وجوههم داموا مقيمين على عاداتهم في مطلع نظمهم لا يبتغون غيرها ولا يأنسون الى سواها. وكثيراً ما كانت تتوق نفوسهم الى البادية ولو حلوا الربوع الخضرة والجنان الواسعة والقصور الشاهقة فكأنهم كانوا يقولون بلسان شاعرتهم :

لَبَيْتٌ تخفق الارياحُ فيهِ احبُّ اليَّ من قصرٍ مُنيفِ
ولبس عباءة وتقرّ عيني احبُّ اليَّ من لبس الشفوفِ

على ان الشعراء الحاليين لم يقتفوا آثار اسلافهم ولم يسيروا على خطتهم فتارةً يستهلون بذكر المولى وصفاته وطوراً يستعملون الشد كما سنبينه. فالاسم الكريم هو مطلع اكثر قصائدهم. ولو كان البدوي وحشاً ضارياً فاسم الله على لسانه دائماً ولذلك تراهم يستغفرون الله على جرائمهم في شعرهم فيقولون :

ابدي بذكر اني على الكل بادي رب الملا والي جميع البوادي
يا رب لا تكتب عليَّ تكادِ وعليك هوينُ الامور الصعبات
يا رب يا والي جميع الرعيةْ يا مُذهبَ الدنيا سماحْ وفضيَّةْ
يا ربْ لا تكتبْ عليَّ خطيَّةْ وانت غفور للامور الكبيراتْ

ويقول شاعر غيره :

ابدي بذكر اني على الكلّ مثّانْ يا رب يا خلّاق عرشاً بمايا
تطلّبك يا رب يا رافع الشانْ ترفع عيدك من جميع الدهايا

وقال غيره في مطلع قصيدته :

يا لهي نادِ لي بالمليح وانت خلّاق الجنان الباردات

فالبدوي يذكر اسم الله الرفيع في كل حالاته حتى قبل الغزوات والسرقات وقبل ان يذبح النفوس الكريمة

ومما اختصوا به دون غيرهم عن الشعوب حتى من العرب الاقدمين انغامهم هو الشد في اول القصيدة. فالشد يقوم بان يصف الشاعر فرساً سابقاً ذلولاً مغواراً او

هَنلعةً من بنات الجن فيزيّنها بانواع الزين ثم يصف بطلًا شجاعاً يتطي متنها ويسير بها الى مضرب الامير صاحب القصيدة كقول ابي الكبابر في مدح عود ابي تايه:

قم يا علي تشرف على كل طابلْ شَدّيتْ عَوْصًا تقطعْ الدوّ حابلْ
عليها غلام ما جنى بالقمابلْ متعود قطع الفجوج الخليّاتْ

ودونكم مطلع قصيدة يُعَدُّ عندهم من جيد الشعر وجميل الوصف يها يمدح سلطان العلي امير العدوان قال:

يا راكبًا من عندنا فوق سوّاحْ يَمِّمْ ذَلولك يوم مدّ الركابِ
صنعة شراري كورها قط بلاح اكرب عليها بالمقب لا عقابِ الخ (١)

واما معانيهم الشعرية فهي تحاكي معاني الجاهليين في الوصف للخيل والحروب والكرم والبسالة. وقال شاعر يطلب سيفاً من امير:

وهنادٍ إنْ سطا الدمَ يطيحْ ورؤوس في العجاج مُدَمَّلاتْ

ويُخال انّا نسمع عنترة العبسي حينما نتلو بعض اشعارهم. وقد شبهوا طراد الخيل بالريح ورجليها بساقي نعامة كقول علي القزيعي:

هيهلا يا راكبين فوق فيحْ مثل سيحان الجراد مسرعاتْ
او تشدن رف القطا مع وجه ريحْ هجاهيج يلحقنَّ المزفياتْ
او تشدن برق السما يربح ريح من هماليل الثريا ثاشياتْ

وقال سليمان اليماني في وصف فرس:

كأن زولها يوم تقفي بالرديف مثل ريحٍ مع سنود ومنحدرْ
تَشْدَا هَيْجٍ يوم طلع لهُ قنيص طلع القنّاص بالقعد دَغَرْ
إنْ فرّقها بصاريع السنان تَغُرّ فرّات الغزال على الجَمَرْ

ومَن تلا قصائدهم التي سنسطرها يتّضح لهُ ما يأتون بهِ من المعاني الشعرية في سائر احوالهم واغراضهم. ويختمون شعرهم بالانبياء والاولياء. كقول احدهم:

واختم كلامي بالنبي ولد عدنان يا ربي لا تكتب عليَّ خطايا

واما نمر العدوان في مراثيهِ فينهي كلامهُ بالدعاء على من يلومهُ فيقول مثلًا:

من لامني يا عتاب يبلى بارقط ثابْ من جنّة الوهاب ما يستفيد

---

(١) ستأتي هذه القصيدة مشروحة في آخر المقالة

ولقد ختم قصيدته ببديع الشعر حين قال:

يا رب اسمع تسبيح عبدك بتبجيل بجاه موجات البحر بالنظامة
تجلني اشاهد نور عيني بتهليل تجعل لنا عرشاً في يوم القيامة

وبعض الشعراء لم يختموا قصائدهم

هل الشعر الحالي موزون

وممّا يلفت الانظار ان العرب الحاليين اقاموا لاشعارهم اوزاناً فمنها ما يشبه المنقول في كتب العروض عن الشعر القديم ومنها ما يختلف عنها كل الاختلاف. والاوزان المستعملة محمولة على السماع فمن ذلك نشأت الاغلاط في منظوماتهم. فالعرب الذين لم يختلطوا بغيرهم كالشرارات وبني صخر يستعملون كثيراً وزن الرَمَل اي فاعلاتن فاعلاتن فاعلن كقول احدهم:

هيلا يا راكباً حسن الرفيف يقطف النوّار بدري ان ثمر
او: يا الحبي نادِ ليَّ بالمليح وأنت خلّاق الجبان الباردات

ودونكم مثلاً على المتدارك او قطر الميزاب:

شُدّ حُرّ مِنْ الاحرار إلّي كتبه الله صار
أنسف عبدته سار خرج عقيلي بلواحا

واما الرجز حمار الشعر فهو كثير عند العرب الحاليين قال نمر العدوان يصف وضحاء وهي محمولة على بعير حين نزلوها ليدفنوها

عليّ بشوقي ناشاً فوق اشمل مُشَمْرَخَ السافين شَلِيمٍ مُشَوْلَمِ (١
عليه الشوق ان نبّهتُه ما نطق سكران غافي عيا لا بي (٢
ثم قامين الدايات لفّن صاحبي من كِلّة التنخيخ ثنّى الاربع (٣

---

١) اي موضوع حيّ كان ناشاً فوق بعير. حينما ماتت وضحاء رضوها في هودج ونقلها بعير مشمرخ اي مرتفع. الشليم اي الكبير العظيم

٢) ان اردتَ ان تنبه وضحاء من نومها ما تطقت لانها ماتت. كانها سكرى نائمة تأبى القيام من النوم

٣) اي غسلتها الدايات (القابلات) ولفّتها بلفائف الاموات. ثم سار البعير الى ان وصل الى القبر وهناك ناخ. ثنّى الاربع اي برك الجمل

يا زرع البستان هنا دمتي دونك على مجرى عيوني وازرع (١
ازرع لنا مرًّا ودفلى وحنظلا حتى ادوم أذوقه واشرب واجرع (٢

والعرب الحاليون لهم اوزان غير معهودة في ابواب العروض يجرون عليها ويعرفها شعزارهم. فاذا تلوا امامهم شعرًا على غير وزنه المعروف انكروه علينا واظهروا مواقع الخلل فيه. ولا يستعملون الاوزان الّا بحسب اغراضهم. فلهم شعر يشبه الوزن الطويل يستعملونه في المدح والرثاء فقط. وايام الحروب لهم غناء خفيف فتجري اوزان اشعارهم على خبب الخيل وعلى سير النياق وفيما هم سائرون يستنهضون عزائمهم بشعر حماسي قصير الفاعيل. كقولهم في سيرهم لمعركة حدثت بينهم وبين الشاشان:

اركب يا قرم المردان هوزها براس المحجان (٣
قطعها قرج ووديان الحق ذلولك من هان (٤
قوطر جرد بالعربان اجمع من كل الركبان (٥
بيننا وبين الشاشان حضر ابليس وما غباه (٦

اغلاط الشعراء

على انا نرى في بعض الاشعار الفاظًا قد شذّت عن منقول العربية الفصحى فأُنزلت في غير منازلها واستُعملت في غير مواضعها وذلك لانهم نقلوا الفاظ لغتهم العامية الى الشعر فوضعوها على لفظها المستعمل. ومن اغلاطهم الصرفية كسر اواخر الافعال المضارعة للقافية كقولهم في الاشعار السابقة:

ازرع لنا مرًّا ودفلى وحنظلا حتى ادوم اذوقه واشرب واجرع

اجرع والاصل اجرعُ وانما كُسرت اواخر الكلمة للقافية وهذا كثير جدًا في

---

١) دمتي. اي موضوع حبلي في القبر. ازرع بستانك واسقِهِ على مجرى عيوني

٢) اي حتى يمزج هذه النباتات والاشجار المرّة ويذوقها ويشرب منها. واجرع اصلها أجرعُ

٣) اي اركب الذلول واضربها براس العصا

٤) اقطعها سهولًا واودية. والحق قومك من هنا

٥) اي اذهب وجنّد العرب واجمع الفرسان

٦) صارت الحرب بيننا وبين الشاشان وظهر الشيطان

اشعارهم . ويجرّون المبتدأ في كثير من الاحوال ويضمون نون المضارعة على الافعال الماضية كقولهم :

قالون نزل الشيخ نية عطيان طلال زين مظللات المنايا

قالون اصلها قالوا . ويجرّون او ينصبون الفاعل في كثير من الاحوال وكذلك يجرّون المفعول به فيقولون مثلًا :

صار الصياح وشبّت بالقلب نارا الطرش جاض وشهدت العذارى

اصلها شبّت نارٌ بالقلب . ويضمون السكون في اواخر الكلمة للوزن ويدغمون الاسماء فيقولون ألّي بمعنى الذي ويقولون كنّ بمعنى كأن . ويستعارون الكلام المستهجن الوحشي كالجاهليين . واغلاطهم اللغوية والصرفية والنحوية كثيرة كما سبق

وقد خُصّ الشعر الحالي كالشعر الجاهلي بالبداهة والسذاجة والصدق في المدح والرثاء الّا ما ندر فلا يُرى في كلامهم اثر للتكلُّف . على ان استعمالهم للكلام المستهجن انما هو دليل على ما هم عليه من البداوة والخشونة فان معظم شعرهم مما يوافق محسوساتهم فافاضوا في وصف البوادي والقفار ولاسيما في وصف معيشتهم واحوالها ومدح الكرم واكرام الضيف . واسهبوا في ذكر ما لديهم من سلاح وخيل وابل وما يتوفّر لديهم من لوازم معيشتهم . بيد ان غرر العدوان كثير المثالة حينما يصف ما نزل به من انواع المصائب ودونكم مثلًا في ذلك :

حلّت بقلبي ستة الاف ثبانْ دفّاقة للسمّ دفق السحابِ (١
تسعين كور مقابلها الف سدّانْ والكل تضرب على السدن ما غابِ (٢
ميتين كور مقابلها الف دكان والكل وكلهم بصنعة عذابي (٣
لي سلوفي سلّ مسلول ظابانْ سرساف سري عاد صفر السراب (٤

---

١) ان المصائب حلّت بقلبه . ثبان هي الحية العظيمة . دفق السم اي تفثه . وشبه سم الثبان بالسحاب الغزير

٢) الكور هو محل النار في دكاكين الحدادين . والسدّان هو السندان حديد عظيم يُضرب عليه الحديد الحامي . غابِ اصلها غابُ

٣) انظروا الى المثالة في وصف عذابه وما حلّ به من الاحزان لفقد امرأته

٤) سل السيف اي انتضاه . ظابان هو السيف . اي انهُ اصبح ضعيفاً مهزولًا من الاحزان كالسيف المسلول . سرساف اي اسال . سري اي ضميري . اصبحت امالي ورغائبي كالسراب

الشعراء المجيدون في ايامنا الحاضرة

الشاعر المجيد منحة الدهر وشرف البادية هو نمر العدوان فمن اسباب عظمته وشهرته وتناقل شعره بين العرب براعةُ تصويره لعواطف القلب وشواعر الحزن وهو من مبتكري الشعر الرثائي في شرقي الاردن والشعراء من بعده يقتفون اثاره. فشعره عُود يغنّ في الصحراء بانغام شجية يترنم بها الاعراب في كل ربوعهم. ولقد كان لهُ حظ كبير من الهموم والاحزان وقسط من التعاسة والاشجان على فقد وضحاء امرأته فكانت اسيرة حياته ومنية فؤاده وموضوع سروره وكآبته. ومراثيه تشفُّ عمَّا كابدهُ من غُصَص الزمان وما تجرَّعه من مرارة المحن لفراقها. مع انهُ كان اميًّا لا يعرف القراءة والكتابة وقد مضى على موته ستون سنة وشعرهُ باقٍ لا تخلق جدَّته ولا يبلى رونقه لا سيما اذا تغنت الرباب وساد القوس يجيبها فلا يوجد اشدّ تأثيرًا منها ولا اعطف من الحانها. ولو جمعنا ما تغنّى بهِ لكان كتاباً نفيساً على اننا اتينا ببعض شعره مثالًا على تفنُّنهِ ورقّة عواطفهِ

ولم يتولع برضحاء لجمالها البارع بل لصفاتها العجيبة وطاعتها الغريبة ورقّة ذوقها وسلوكها مع الناس باجمعهم واكرامها للضيف. يحكى انها اذا رأت الضيف مقبلًا ابتسمت لهُ وقدمت لاستقباله بالبشاشة واللطف. واذا حضرت امام محفل الشيوخ او غيره من المجالس الكبرى رجعت الى الوراء بعد ان قدَّمت لهم دلائل الاكرام وما ابدتْ لهم ظهرها وفي ايام المجاعات كان بيتها حافلًا بانواع المآكل لما كانت عليه من الفطنة والاقتصاد والمعرفة بلوازم البيت. فلمَّا ماتت خرج نمر يهيم في القفار يذرف الدموع عليها ثم جلس زمناً طويلًا على قبرها لا يذوق لذَّة النوم. وكبر ابنهُ عقاب واصبح فارساً مشهورًا تشهد لهُ الحروب بالشجاعة والبسالة

والعرب يطربون غاية الطرب لشعر نمر فاذا سمعوا الرباب وصوت الشاعر يردّد تلك المراثي البديعة يهيمون في وادي الخيال ودلائل الحزن بادية على وجوههم فيصمتون وقتاً طويلًا لا يلفظون حرفاً متأثرين كثيرين. ومات نمر وقبره معروف في قرية ياجوز يُزار كاحد الاولياء. وياجوز هذه قرية قريبة من السلط تبعد عنها ثلاث ساعات نحو الشرق وقبر وضحاء في غور نمرين

واصاب شأناً بعيداً ومكاناً رفيعاً بين الشعراء الشاعر الشراري ابو الكبابر. فمن رآهُ اليوم يعاوي البوادي طلباً للرزق من اهل الكرام خالهُ فقيراً مسكيناً عليهِ ثوب بالٍ وعباءة رثة لهُ جسم ناحل ووجه شاحب. على ان وراء تلك الثياب البالية نشاهد نفساً كريمة اذا اخذتها هزَّة الطرب او سكرة الحماسة انشدت القصائد الرنانة وهو اليوم عند المجالي شيوخ الكرك وفي الحروب والغزوات يركب مراكب البر ويتقض بعزائم الفرسان او يصعد الى جبل عالٍ يعهد بانظاره الخيول تجري في ساحة الوغى والسيوف اللوامع والغبار المرتفع فيصف اذ ذاك الوصف الدقيق ولله درُّهُ حين يقول في مدح عودة ابي تايه :

صار الصباح وشبَّ بالقلب نارا الطرش جاض وشبدن العذارى
ذاب الرجال والقلب حارا النفس للانسان كنوز غبنات
صاحوا وصحنا وتنبَّه ذكر عودهْ ووَّح كسيل قوي مدوده
اكم قرم من هوانه يقودهْ قبل الضحى يبقى على القبر فوات

وشعره يُعدُّ من الشعر الشروقي لان العرب القاطنين في شرقي الساط وعمان يتغنون بهِ ولهُ قصيدة كبيرة جيدة يمدح بها عودة ابا تايه نذكرها في اخر المقالة

غير ان علياً التزيمي من بني حميدة شهير في الوصف لا نعلم عن حياته شيئاً الَّا قصيدتهُ التي ادرجناها في محلها. ومن شعراء النصارى نصر العطا الله كان شاعراً انيقاً متفنناً توفاه الله من عهد بعيد بيد ان شعره يتغنى الناس بهِ وطار ذكره بين العرب انفسهم فكان الشيوخ يقصدونهُ فيجزلون لهُ العطايا ولهُ قصيدة كأنها نبوءة على افتتاح الساط ودخول الدولة العثمانية فيها. ومنهم ايضاً شحادة الحدادين ويوسف المصري في مادبا وعليان الشراري وعلي الشراري وحيَّاح الحديد وجوعان العبد من الخريشا وسليمان المكارف من بني عباد والزيودي من بني حسن وجديع من عرب الشنبل ومزيد الخريشا. ذكرنا اسماءهم ولا نعرف شيئاً من حياتهم

وكما ان الشاعرات القديمات خالدات لهنَّ ذكرٌ في العصور الغابرة كالخنساء وليلى فقد نبغت شاعرات في دهرنا الحاضر منهن المُوَيْجي. وحياتها رواية من روايات الزمان قيل انها تزوجت بامير من امراء العرب وكان الامير من صاغة الشعر فقال لها: أتتركين الشعر او أتركهُ انا. فقالت: انا اتركهُ. فتركتهُ زمناً قصيراً وبنى لها قصراً

شرقي عمان واسكنها به وحاف انهُ يهجرها اذا سمعها تقول الشعر ولما كانت في قصرها عنّ على بالها الشعر فانشدته فسمع بذلك زوجها فهجرها. فتزوجت بامير غيره وكانت تهجر زوجها الاول وكانت شاعرة متنبية ترسل نظمها الى الامراء وتوفيت من نحو اربعين سنة وشعرها باقٍ يردده الاعراب في مضاربهم

هذا ما اتينا به عن شعر العرب الحاليين ولقد سطرنا اشعارهم كما ينشدونها في خيمهم وكشفنا عن غامض معانيها علّها تسرّ قراء الشرق الكرام (لها بقيّة)

النصرانية وآدابها
بين
عرب الجاهلية

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

١ أحداث العهد العتيق (تتمّة)

٥ ﴿ ابناء نوح ﴾ لم نجد في شعر عرب الجاهليّة ذكرًا لابناء نوح الّا في قصيدة لصلاءة بن عمرو الشهير بالافوه الاودي (راجع شعراء النصرانيّة ص ٢٠) ذكر فيها ملوك التبابعة والثامنة وقد ورد منها ابيات في كتاب وصايا ملوك العرب (ص ٢٠) فقال:

فلو دام البقاء إذَنْ جدودي وأسلافي بنو قحطانَ دامُوا
ودام لهم تبابعهم ملوكًا ولم تَسُتِ الثامنةُ الكرامُ
وعاش المَلْك ذو الأذعار عمرٌو وعمروٌ حولهُ اللَّجبُ اللهامُ
ملوك ادَّتِ الدنيا اليها إتاوَتها ودان لها الانامُ
ولمّا يَمْضِها سامٌ وحامٌ ويافثُ حيثما حَلّت ولامُ (١)

٦ ﴿ ذكر ابرهيم الخليل وابنه اسحاق ﴾ ورد اسم ابرهيم في الشعر الجاهلي

١) جاء في كتب العرب انّ لام ابنٌ لنوح كسام وحام ويافث